ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما تذكرون فهم كانوا
يعلمون ذالك لله وحده وان الهتهم ليس عندها شيء من ذالك ولهذا
احتج عليهم سبحانه وتعالى بذالك على انه هو الاله الحق وعلى بطلان
الهية ما سواه قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فهذه حال المشركين الاولين واما
مشركو زماننا فلا اله الا الله كم ذا بينهم وبين المشركين الاولين من
التفاوت العظيم في الشرك فانهم اذا اصابتهم الشدة ايدبرا او بحرا اخلصوا
الهتهم واوثانهم التي يدعونها من دون الله واكثرهم قد اتخذ ذكر
شيخه والهه ان قام وان قعد وان عثر هذا يقول يا علي وهذا يقول
يا عبد القادر وهذا يقول يا ابن علوان وهذا يقول يا احمد البدوي و
هذا يقول يا فوران وهذا يقول يا قيسان وهذا يقول يا البراق
الاسود وهذا يقول يا زهير وهذا يقول يا محضار وهذا يقول محضار
يا عيدروس وبالجملة ففي كل بلد في الغالب اناس يدعونهم
ويلهجون بذكرهم كما يلهج الصبي بذكر امه ويسئلونهم قضاء الحاجات بلغ
وتفريج الكربات بل بلغ بهم الامر الى ان يسئلوهم مغفرة الذنوب و
ترجيح الميزان ودخول الجنان والنجاة من النيران والتثبيت عند الموت
والسؤال وغير ذالك من انواع المطالب التي لا تطلب الا من الله كما
قال البرعي

ماذا تعامل يا شمس النبوة من * أضحى اليك من الاشواق في كبد
فامنع جنابا صريع لا صريخ له * ناء المزار غريب الدار مبتعد
حليف ذل واهي الصبر منتظر * لغارة منك يا ركني ويا عضدي
أسير ذنبي وزلاتي ولا عمل * ارجو النجاة به إن أنت لم تجد

وجرى في شركه الى ان قال

وحل

وحل عقدة كربي يا محمد من * هم على خطرات القلب مطرد
أرجوك في سكرات الموت تشهدني * كيما يهون إذا الانفاس في صعد
وان نزلت ضريحا لا انيس له * فكن انيسي وحيدا فيه منفرد
وارحم مؤلفها عبد الرحيم ومن * يليه من أهله والنعشة وافتقد
وان دعا فاجبه واخم حاسده * من حاسد شامت او ظالم نكد

وقوله من اخرى

يا رسول الله يا ذا الفضل يا * بهجة الحشر جاها ومقاما
عد على عبد الرحيم الملتجي * بحمى عزك يا غوث اليتاما
واقلني عثرتي يا سيدي * في اكتساب الذنب في خمسين عاما

وقوله من اخرى

يا سيدي يا رسول الله يا أملي * يا موئلي يا ملاذي يوم تلقاني
هب لي بجاهك ما قدمت من زلل * جودا ورجح بفضل منك ميزاني
فانت اقرب من ترجى عواطفه * عندي وان بعدت داري واوطاني
اني دعوتك من نيابة برع * وانت اسمع من يدعوه ذو شاني
وامنع جنابي واكرمني وصل نسبي * برحمة وكرامات وغفران

لقد انسانا هذا ما قبله وهذا بعينه هو الذي ادعته النصارى في
عيسى ابن مريم عليه السلام الا ان اولئك اطلقوا عليه اسم الاله
وهذا لم يطلقه لانه اقرب الى ترويج الباطل وقبوله عند ذوي العقول
السخيفة اذ كان من المتقرر عند الامة المحمدية ان دعوى النصارى
في عيسى ابن مريم عليه السلام كفر فلو اتاهم بدعوى النصارى اسما لعله لفظا ومعنى
ومعنى لردوه وانكروه فأخذ المعنى واعطاه البرعي وهذا له وترك الاسم
للنصارى والا فما يدري ماذا ابقى هذا المتكلم الخبيث للخالق تعالى وتقدس لعل في هذه تقديم وتأخيرا وسقوط شيء
في سؤال مطلب او تحصيل مأرب فالله المستعان وهذا لكثرة جدا
في اشعار المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حجة اعداء
دينه الذين يحقون زور الشرك بالله ويحتجون باشعار هؤلاء ولم يقتصروا

Copyright © King Saud University